جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي

رسالة قدمها

الطالب
اسكندر احمد محمد

إلى مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

الأستاذ الدكتور
رياض حسين علي المهداوي

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ

وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﷺ إِذًا لَّٱرْتَابَ

ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة العنكبوت: الآية٤٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذهِ الرسالة الموسومة بـ(أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي) التي تقدم بها الطالب(اسكندر أحمد محمد). قد جرى بأشرافي في كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية(طرائق تدريس اللغة العربية).

المشرف

الأستاذ الدكتور

رياض حسين علي المهداوي

٢٠١٤/١٠/٢٩

بناءاً على إقرار المشرف أرشح هذهِ الرسالة للمناقشة.

الاستاذ الدكتور

فرات جبار سعد الله

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠١٤ /١١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذهِ الرسالة الموسومة بـ(أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية، وهي صالحة للمناقشة، ولأجله وقعت.

التوقيـــــع:

الخبير اللغوي: قاسم محمد أسود

المرتبة العلمية: مدرس

التاريـــــخ: ٩/١١/ ٢٠١٤

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن هذهِ الرسالة الموسومة بـ(أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي) قد تمت مراجعتها من الناحية العلمية، وهي صالحة للمناقشة، ولأجله وقعت.

التوقيـــــع:

الخبير العلمي: هيفاء حميد حسن

المرتبة العلمية: استاذ مساعد

التاريـــــخ: ٢٩/١٠/ ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة، اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي) المقدمة من الطالب(اسكندر أحمد محمد) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، فوجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التربية(طرائق تدريس اللغة العربية) بتقدير (امتيـــــــــــــاز).

أ.م.د عبد الحسن عبد الأمير أحمد العبيدي

(رئيس اللجنة)

٢٠١٤ /١٠/٣٠

أ.م.د محمد عبد الوهاب الدليمي

(عضواً)

٢٠١٤ /١٠/٣٠

أ.م.د ضياء عبد الله أحمد التميمي

(عضواً)

٢٠١٤ /١٠/٣٠

أ.د ريـــاض حسين علي المهداوي

(عضواً ومشرفاً)

٢٠١٤ /١٠/٢٩

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى.

أ.م.د حاتـــم جاسم عزيـــز

عميد كلية التربية الأساسية جامعة ديالى

٢٠١٤/١٢/٩

الإهـــــداء

إلـــى

...أحق من يستحق أن يهدى له ، المنقى من عالم الكون، المصطفى لحمل اعباء الرسالة الالهية ابي القاسم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) هادي الأمة وناصحها وحامل لوائها العظيم.

...معلمي الأول والدي العزيز طيب الله ثراه واسكنه فسيح جناته.

...الصبر والعنفوان إلى الخير والدتي العزيزة اعزها الله بعزه ، وقدّرني على ان يكون لها مني جناح الذل خفضا

...من اشدد بهم أزري ، وأُنير بهم دربي اخوتي وأخواتي

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إسكندر

شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ (الأحقاف: ١٥).

وأنا اكبح جماح القلم أجد لزاماً عليَّ أن انسب الفضل لذويه فأتقدم بفيض الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور رياض حسين علي** الذي كان لتوجيهه العلمي وملاحظاته في منهجية البحث وأقسامه، طيلة مدة مواكبة الإشراف على رسالتي ورعايته المحمودة الأثر الكبير في إخراجها بالصورة المشرفة، فجزاه الله خير الجزاء.

وأقدم ودي الخالص وأمتناني العظيم **للدكتورة باسمة أحمد جاسم** لما بذلته من جهد في توجيهاتها العلمية والفنية فكان له الأثر، وأسدي شكري وتقديري لأساتذتي أعضاء لجنة(السمنار) الذين أغنوا البحث واقرت عنوانه في جلساتها وهم:(**أ.د. فائق فاضل السامرائي، أ.د. مثنى علوان الجشعمي، أ.د.عادل عبد الرحمن نصيف العزي، أ.د. اسماء كاظم فندي المسعودي، أ.د. رياض حسين علي**).

وشكري الخالص الى رئاسة قسم اللغة العربية، وقسم الدراسات العليا وموظفات مكتبة الكلية لما قدموه من تسهيلات إدارية وفنية للباحث.

وأتوجه بفائق الشكر والامتنان إلى جميع الأساتذة الخبراء الذين أسهموا بكل خبراتهم العلمية وملاحظاتهم وآرائهم القيمة ووضعها على الاستبانات الخاصة بالبحث، وشكري إلى مدرسة الغافقي الابتدائية للبنين إدارة ومعلمين لما قدموه من جهدٍ في تطبيق البرنامج على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتقديري واعتزازي لكل من أفادني ولم يرد ذكر اسمه، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

إسكندر

ملخص البحث

رمت هذه الدراسة إلى تعرّف أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟
- ما أثر البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

وصاغ الباحث ثلاث فرضيات ليبيّن أثر البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وهي:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي.
٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي.

وللإجابة عن سؤالي الدراسة اختار الباحث خمس وثلاثون مهارة للخط العربي الملحق(٢) ثم عرضها على مجموعة من السادة الخبراء الملحق(٧). وعدل الباحث هذه المهارات في ضوء ملاحظات السادة الخبراء ثم وضع الصورة المبدئية، إذ أصبحت مهارات الخط العربي(الرقعة)، التي تناسب تلاميذ الصف الرابع الابتدائي هي عشر مهارات الملحق(٣). وبعد أن أصبحت المهارات صالحة للتطبيق. طبقها الباحث على(٢٠) تلميذاً في الصف الرابع الابتدائي في مدرسة أحمد عرابي الابتدائية في قضاء المقدادية/ محافظة ديالى، لتمكن الباحث من بناء البرنامج المقترح وكذلك الاختبار المستخدم. ثم تم تفريغ النتائج عن طريق حساب تكرارات كل مهارة وقد

استخدم معادلة الوزن النسبي، ثم بنى برنامجاً تعليمياً لتنمية بعض مهارات الخط العربي(الرقعة).

ولتحقيق مرميا البحث اتبع الباحث إجراءات المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، واعتمد الباحث التصميم التجريبي(المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ذات الاختبارين(القبلي والبعدي)، وأعدَّ اختباراً يتكون من(٣٠) فقرة من الاختبار الموضوعي(الاختيار من متعدد)، ثم اختار الباحث عينة تتكون من(٥٠) تلميذاً بواقع(٢٥) تلميذاً للمجموعة التجريبية و(٢٥) تلميذاً للمجموعة الضابطة للصف الرابع الابتدائي في مدرسة الغافقي الابتدائية للبنين الواقعة في مركز مدينة المقدادية، حرص الباحث قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ تلاميذ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها تؤثر في نتائج التجربة، فقد كافئ الباحث بين مجموعتي البحث بالمتغيرات الآتية:

أ. درجة اللغة العربية للعام الدراسي السابق ٢٠١٢ – ٢٠١٣ للصف الثالث الابتدائي.
ب. العمر الزمني محسوباً بالشهور.
ت. التحصيل الدراسي للآباء.
ث. التحصيل الدراسي للأمهات.

درسَ الباحث نفسه تلاميذ مجموعتي البحث معتمداً على المهارات العشر التي تم اختيارها، فدرسَ تلاميذ المجموعة التجريبية بالبرنامج التعليمي الذي أعده، وتلاميذ المجموعة الضابطة باستعمال نفس المهارات العشر للخط العربي(الرقعة) المقرر تدريسها في البرنامج التعليمي على وفق الطريقة التقليدية. وقبل الشروع بالتجربة اختبر الباحث مجموعتي الدراسة اختباراً قبلياً في مهارات الخط. وأجرى الباحث في نهاية التجربة تطبيق الاختبار البعدي لمهارات الخط،، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

❖ يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدي.

- ❖ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين(القبلي والبعدي).
- ❖ يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

ولقد استعمل الباحث في إجراءات بحثه، وتحليل نتائجه الوسائل الإحصائية الآتية:(طريقة الفا كرونباخ، مربع كاي، اختبار T-test لعينتين مستقلتين و لعينتين مترابطتين).

وفي ضوء نتائج البحث تم استخلاص بعض الاستنتاجات منها أن البرنامج التعليمي حفزَ التلاميذ إلى الاهتمام بمهارات الخط العربي.

وأوصى الباحث باعتماد البرنامج في تنمية مهارات الخط العربي(الرقعة) في تدريس مادة الخط العربي للصف الرابع الابتدائي لما له من أثر فعال في تحصيل التلاميذ. وامتداداً لهذا البحث اقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة في صفوف أخرى وفي مراحل دراسية أخرى أو تتناول متغيرات أخرى.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
واجهة الرسالة.	١
الآية القرآنية.	٢
إقرار المشرف.	٣
قراري الخبير اللغوي والخبير العلمي.	٤
إقرار لجنة المناقشة.	٥
الإهداء.	٦
شكر وامتنان.	٧
مخلص الرسالة باللغة العربية.	٨ -١٠
ثبت المحتويات.	١١-١٧
ثبت الجداول.	١٨-١٩
ثبت الاشكال.	١٩-٢٠
ثبت الملاحق.	٢٠-٢١
الفصل الأول (التعريف بالبحث).	٢٢-٥٥
مشكلة البحث.	٢٣- ٢٥
أهمية البحث.	٢٦-٤٣
مرميا البحث.	٤٣
فرضيات البحث.	٤٣
حدود البحث.	٤٣
تحديد المصطلحات.	٤٤-٥٠

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة.	٥١-١٠٣
اولاً: جوانب نظرية.	٥٢-٨٤
١. مفهوم الخط.	٥٢-٥٣
٢. نشأة الخط.	٥٣-٥٨
٣. التطور التاريخي للخط العربي.	٥٨- ٦٧
الخط العربي في صدر الإسلام.	٥٨-٥٩
الخط العربي في العصر الأموي.	٥٩-٦٠
الخط العربي في العصر العباسي.	٦٠-٦٢
الخط العربي في العصر الاندلسي.	٦٣
الخط العربي في العصر الفاطمي.	٦٤-٦٥
الخط العربي في العصر العثماني.	٦٥-٦٦
الخط العربي في العصر الحديث.	٦٧
٤. أنواع الخط العربي.	٦٧-٦٨
الخط الكوفي.	٦٨-٦٩
خط النسخ.	٦٩-٧٠
خط الثلث.	٧١-٧٢
خط الإجازة(التوقيع).	٧٢-٧٣
الخط الفارسي.	٧٣-٧٤
الخط الديواني.	٧٤ – ٧٥

الموضوع	الصفحة
خط جلي الديواني.	٧٥-٧٦
خط الطغراء.	٧٦-٧٧
خط الرقعة.	٧٧-٧٨
٥. تعلم الخط.	٧٨-٧٩
مراحل تعليم الخط.	٧٩-٨٠
أهداف تعليم الخط.	٨٠-٨١
٦. طرائق تدريس الخط.	٨١
طريقة الاقتفاء.	٨١
طريقة تجزئة الحرف.	٨٢
الطريقة التركيبية.	٨٢
الطريقة التحليلية.	٨٢
الطريقة التوليفية.	٨٢
الطريقة الاختزالية.	٨٢
خطوات درس الخط.	٨٢-٨٤
ثانيًا: دراسات سابقة.	٨٥-١٠٣
❖ **عرض الدراسات السابقة.**	٨٥
المحور الأول: دراسات أهتمت ببناء برنامج في الخط العربي	
دراسة رحاب(١٩٨٧).	٨٦
دراسة القليني(١٩٩٦).	٨٦
دراسة الهواري(١٩٩٧).	٨٧

الموضوع	الصفحة
دراسة المجالي(٢٠٠٦).	٨٧-٨٨
دراسة شيخ العيد(٢٠٠٩).	٨٨-٨٩
دراسة شريف(٢٠١٠).	٨٩-٩٠
المحور الثاني: دراسات أهتمت في أدبيات تدريس الخط العربي	
دراسة الطراونة(١٩٩٤).	٩٠
دراسة شيخ العيد(٢٠٠٠).	٩٠-٩١
دراسة الزبيدي(٢٠٠٣).	٩١-٩٢
دراسة عطار(٢٠٠٤).	٩٢-٩٣
دراسة البطريخي(٢٠٠٩).	٩٣
دراسة نصيف وحمزة(٢٠٠٩).	٩٤
دراسة السراي(٢٠١٠).	٩٥
❖ **جوانب الإفادة من الدراسات السابقة.**	٩٥-٩٦
❖ **الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.**	٩٦-١٠٣
الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته.	١٠٤-١٣٨
أولاً: منهجية البحث(المنهج الوصفي والمنهج التجريبي).	١٠٥
ثانياً: إجراءات البحث.	١٠٦-١٣٨
مراحل بناء البرنامج	
قائمة المهارات.	١٠٦-١٠٧
تطبيق قائمة المهارات.	١٠٨
إعداد بطاقة الملاحظة.	١٠٨

الموضوع	الصفحة
مفردات البطاقة.	١٠٨-١١٠
ضبط بطاقة الملاحظة.	١١١
ثبات البطاقة.	١١١-١١٣
صدق البطاقة.	١١٣
الصورة النهائية للبطاقة.	١١٣
ثانيًا: خطوات التجربة	
التصميم التجريبي.	١١٤
مجتمع البحث وعينته.	١١٤-١١٧
التكافؤ.	١١٧-١٢٢
ضبط المتغيرات الدخيلة(غير التجريبية).	١٢٢-١٢٦
أعداد أداة البحث.	١٢٦-١٣٤
تطبيق التجربة.	١٣٤-١٣٥
الوسائل الإحصائية.	١٣٥-١٣٨
الفصل الرابع: خطوات بناء برنامج الخط العربي ومحتواه.	**٢٣٩-٢٠٥**
اولاً: البرنامج المقترح.	٢٤٠-١٤٧
أُسس بناء البرنامج.	١٤٠
مسوغات بناء البرنامج.	١٤٠-١٤١
اهداف البرنامج.	١٤١
الأهداف العامة.	١٤١-١٤٢
الأهداف الخاصة.	١٤٢

الموضوع	الصفحة
محتوى البرنامج.	١٤٢-١٤٣
الطريقة التدريسية.	١٤٣-١٤٤
الوسائل التعليمية.	١٤٤
الأنشطة التعليمية.	١٤٥
التقويم.	١٤٥-١٤٦
المستفيدون من البرنامج.	١٤٦
مكان تنفيذ البرنامج.	١٤٦
مدة البرنامج.	١٤٦
تجريب البرنامج.	١٤٦
صدق البرنامج.	١٤٧
تطوير البرنامج.	١٤٧
ثانياً: المحتوى التفصيلي للبرنامج.	١٤٨-٢٠٥
المهارة الأولى: كتابة الحرف المفرد كتابة صحيحة، وكيفية اتصاله بالحروف الأخرى.	١٤٨-١٦١
المهارة الثانية: مراعاة ما ينزل عن السطر وما يكتب فوقه من الحروف.	١٦٢-١٦٧
المهارة الثالثة: مراعاة الحروف المطموسة والمفتوحة.	١٦٨-١٧٣
المهارة الرابعة: التمييز بين الحروف التي يتغير شكلها لتغير مكانها في الكلمة.	١٧٤-١٧٨
المهارة الخامسة: وصل الحروف مع بعضها وصلاً سليماً.	١٧٩-١٨٥
المهارة السادسة: مراعاة التسنين (الأسنان) بين الحروف.	١٨٦-١٩٠

الموضوع	الصفحة
المهارة السابعة: إعطاء الحروف حقها في الطول والقصر.	١٩١-١٩٤
المهارة الثامنة: وجود مسافات معقولة بين الكلمات وبين حروف الكلمة الواحدة.	١٩٥-١٩٨
المهارة التاسعة: تناسق الكلمات على السطر الافقي واستقامتها.	١٩٩-٢٠١
المهارة العاشرة:وضع النقاط والهمزات في أماكنها السليمة من الحرف.	٢٠٢-٢٠٥
الفصل الخامس: نتائـــج البحث.	٢٠٦-٢١٢
أولاً: عرض النتائـج.	٢٠٧-٢٠٩
ثانياً: تفسير النتائج.	٢٠٩-٢١٠
ثالثاً: الاستنتاجـات.	٢١١
رابعاً: التوصيـات.	٢١١-٢١٢
خامساً: المقترحـات.	٢١٢
المصادر	٢١٣-٢٣٠
المصادر العربية.	٢١٤-٢٢٦
الرسائل والاطروحات.	٢٢٦-٢٢٨
المجلات والدوريات.	٢٢٨-٢٢٩
المصادر الأجنبية.	٢٢٩-٢٣٠
الشبكة العنكبوتية.	٢٣٠
الملاحق	٢٣١-٢٨٠
ملخص البحث باللغة الإنكليزية.	٢٨١-٢٨٤

ثبت الجداول

ت	عنوان الجداول	الصفحة
١	الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.	١٠٣-١٩٧
٢	مهارات الخط العربي(الرقعة) التي تناسب تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.	١٠٧
٣	الوزن النسبي لمهارات القائمة في خط الرقعة.	١١٠-١٠٩
٤	النسبة المئوية للاتفاق بين الملاحظين لأداء التلاميذ لمهارات خط الرقعة.	١١٣-١١٢
٥	المدارس الابتدائية للبنين ومواقعها في مدينة المقدادية وضواحيها	١١٦-١١٥
٦	عدد تلاميذ مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده.	١١٧
٧	القيمة التائية لدرجات اللغة العربية الامتحان السابق للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢ للصف الثالث الابتدائي لمجموعتي البحث.	١١٨
٨	القيمة التائية لأعمار مجموعتي البحث محسوباً بالشهور	١١٩
٩	تكرارات التحصيل الدراسي لآباء تلاميذ مجموعتي البحث وقيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية.	١٢٠
١٠	تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات تلاميذ مجموعتي البحث وقيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية.	١٢١
١١	أ. جدول توزيع الحصص لمادة الخط على مجموعتي البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي٢٠١٣/٢٠١٤. ب.جدول توزيع الحصص لمادة الخط على مجموعتي البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.	١٢٤-١٢٥
١٢	الخريطة الاختبارية.	١٢٧

ت	عنوان الجداول	الصفحة
١٣	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.	٢٠٧
١٤	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي.	٢٠٨
١٥	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات تلاميذ مجموعتي البحث في الاختبار البعدي.	٢٠٩

ثبت الأشكال

ت	عنوان الأشكال	الصفحة
١	بسملة بالخط الكوفي.	٦٩
٢	بسملة بخط النسخ للأستاذ الخطاط نبيل الشريفي.	٧٠
٣	بسملة بخط الثلث للأستاذ الخطاط مثنى العبيدي.	٧٢
٤	بسملة بخط الإجازة للأستاذ الخطاط عباس البغدادي.	٧٣
٥	بسملة بخط النستعليق للأستاذ الخطاط ياسر علوان احمد العزاوي.	٧٤
٦	بسملة بالخط الديواني للخطاط حميد السعدي.	٧٥
٧	بسملة بخط جلي الديواني للخطاط حميد السعدي.	٧٦
٨	بسملة بخط الطغراء للخطاط التركي مصطفى حليم المتوفي (١٩٦٤م).	٧٧
٩	بسملة بخط الرقعة للخطاط مختار عالم مفيض الرحمن.	٧٨
١٠	التصميم التجريبي المعتمد	١١٤

ت	عنوان الأشكال	الصفحة
١١	تكافؤ المجموعتين(التجريبية والضابطة).	١٢٢
١٢	إنموذج يبيّن المسافة بين السطور.	١٦٧

ثبت الملاحق

ت	عنوان الملاحق	الصفحة
١	تسهيل مهمة.	٢٣٢
٢	مهارات الخط العربي بصورتها الأولية.	٢٣٣-٢٣٧
٣	قائمة مهارات الخط العربي خط(الرقعة) بصورتها النهائية.	٢٣٨
٤	بطاقة الملاحظة لبعض مهارات الخط العربي.	٢٣٩-٢٤٠
٥	درجات التلاميذ لمجموعتي البحث في مادة اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي (العام الدراسي السابق).	٢٤١
٦	أعمار التلاميذ لمجموعتي البحث محسوباً بالشهور.	٢٤٢
٧	الخبراء الذين استعان بهم الباحث في إجراءات البحث على وفق اللقب العلمي.	٢٤٣-٢٤٥
٨	صلاحية الأهداف السلوكية.	٢٤٦-٢٥٧
٩	درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية.	٢٥٨
١٠	معامل الصعوبة لفقرات الاختبار	٢٥٩
١١	القوة التميزية لفقرات الاختبار بأسلوب المجموعتين المتطرفتين عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٢,٠٠).	٢٦٠-٢٦١
١٢	فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار.	٢٦٢-٢٦٣

ت	عنوان الملاحق	الصفحة
١٣	الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية.	٢٦٤-٢٧٢
١٤	مفتاح تصحيح إجابات التلاميذ على فقرات الاختبار.	٢٧٣
١٥	درجات تلاميذ مجموعتي البحث في الاختبار القبلي.	٢٧٤
١٦	درجات تلاميذ مجموعتي البحث في الاختبار البعدي.	٢٧٥
١٧	إنموذج لدرس في الخط العربي بالطريقة التقليدية.	٢٧٦-٢٧٨
١٨	موضوعات مادة الخط العربي للطريقة التقليدية.	٢٧٩-٢٨٠

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- اهمية البحث
- مرميا البحث
- فرضيات البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

إن تدهور وضعف تعلم الخط العربي والتخلي عن تعلمه وعدم العناية بتعلمه مدة من الزمن أدى إلى نشوء جيل من التلاميذ يتسم برداءة الخط والاستهانة به والتهوين من شأنه إلى حد الإهمال. الأمر الذي أصبحت كتابات التلاميذ في الكراسات وفي أوراق الاختبارات موضع السخط والتذمر والشكوى، وضج أولياء الأمور لما يرونه في كتابة أبنائهم من التشويه، ومجافاة الذوق والجمال(إبراهيم، ٢٠٠٧: ٣٦٠-٣٦١). إذ تحولت عناية المربين والآباء من العناية بالخط إلى العناية بالمعنى، فما يكتبه التلاميذ الآن أكثر أهمية من جودة الخط الذي يكتبونه، ويبدو أن التحول عن الاعتناء إلى براعة الخط جاء نتيجةً للتقدم في أساليب التقانة كالآت الكتابة، وأدوات التسجيل، والحاسوب ووسائل التسجيل الأخرى التي جعلت من الممكن أن يُكتب كتاباً كاملاً دون أن يضع قلمه على الورق(مدكور، ٢٠٠٩: ٣١١-٣١٢).

إن رداءة الخط بصورة عامة في جميع المراحل الدراسية وحتى في الكليات سببها إهمال موضوع الخط العربي من قبل المعلمين في مراحل الدراسة الابتدائية، ومن قبل المدرسين في المرحلة الثانوية، وتجدر الإشارة إلى أَن الضعف الظاهر للمعلمين والمدرسين في خطهم هو العامل الأساس في ضعف خطوط طلابهم. وفاقد الشيء لا يعطيه(الهاشمي، ١٩٧٢: ٣٦٦-٣٦٧).

لذا أصبح المعلمون يشكون من ضعف الكتابة عند تلاميذهم بشكل قد لا يقرأ أحياناً، وقد تفشت هذه الظاهرة بشكل كبير في السنوات الأخيرة؛ وإن علة هذا الضعف ترجع بالدرجة الأولى إلى ضعف التعليم(الحمداني، وعبد الله،١٩٩٠: ١٢).

ومن الأسباب التي ساهمت في رداءة الخط هو الاقتصار على تعليمه في المرحلة الابتدائية دون غيرها من المراحل. مع قلة عدد الحصص المقررة له في الأسبوع الدراسي إلى جانب أسناد تعليمه إلى غير المؤهلين فيه مع ضعف تأثير الدرجة المخصصة له بالنجاح(عفيفي، ١٩٨٠: ٢٤١).

ومن المشكلات التي تؤدي إلى رداءة وضعف خط التلاميذ، عدم إعطائهم الفرصة الكافية في التدريس والتمرين، وكذلك نفور الطلاب من حصة الخط، ولعل ذلك راجع إلى أسلوب المعلم، أو عدم اكتراثه وسوء اختياره النماذج الخطية التي تجذب الاهتمام وتغرس فيهم قيماً مرغوباً فيها(عاشور، ومحمد، ٢٠٠٩: ٣٦٣).

ولعل من أخطر الأسباب في ضعف خط التلاميذ هو معلمو اللغة العربية ومعلمو المواد الأخرى، إذ هم جميعاً قدوة، تسهم في القوة والضعف بمحاكاتهم أو إهمالهم الخط لإهمال معلميهم له، وتعد صعوبة الخط العربي نفسه من المشكلات التي أدت إلى ضعف خط التلاميذ وأهمها الأخطاء برسم الحروف المتشابهة والاختلاف بين رسم الفاء الأولية والقاف الأولية والمنفردة والأخيرة وكيفية رسم الميم الأولية وتمييزها عن الهاء والصاد والفاء الأولية وكيفية رسم الدال المتصلة وتمييزها عن اللام، وكيفية كتابة أسنان الحروف حين وصل الحروف بعضها ببعض وكذلك في حالة تتابعها، والفرق بين الفاء الوسطية والغين الوسطية، والفرق بين الصاد والضاد من جهة وبين الطاء والظاء من جهة أُخرى، وكيفية الربط بين(أل) وبقية الحروف وكذلك الاتصال السليم لبقية الحروف(الهاشمي، ٢٠٠٦: ٤٢٩). وهذا ما أكده(أبو الهيجاء) إذ يقول إن سوء الخط أصبح ظاهرة والذين يتميزون بالخط الجميل والواضح أصبحوا قلة لا تكاد تظهر، ولعل سبب سوء الخط يعود إلى المعلمين أنفسهم فهم يكتبون على السبورة بخط رديء فضلاً عن عدم اهتمامهم بحصة الخط وترك التلاميذ يكتبون النماذج في المنازل أو في الفصول دون توجيه أو تعليم أو تدريب(أبو الهيجاء، ٢٠٠٧: ١٤٤).

ومن الأسباب الأخرى عدم جودة الخط لدى التلاميذ هو المنهاج الدراسي، فقد يهمل منهاج موضوع الخط فلا تُخصص حصصا لتدريبه كما هو معمولاً به في السابق بتخصيص حصة للتدريب على الخط وفق كراسات خطٍ مطبوعة كي يتدرب التلميذ على الكتابة الصحيحة وتقليد النموذج المطبوع(عيد، ٢٠١١: ١٢٣). وهذا ما أكده عدداً من التربويين بأن دمج حصص الخط في الغالب مع حصص الإملاء وفي كثير من الأحيان تستبدل بحصة من حصص اللغة العربية، وتأكيدهم السبب الرئيس،

وهو اسناد تدريس مادة الخط إلى طائفة من المعلمين الغير مؤهلين لتدريسه ويفتقرون إلى معرفة قواعده(عاشور، ومحمد، ٢٠١٣: ٢٦٣).

ليس هذا فقط بل إن بعضاً من الباحثين العراقيين أكدوا في دراساتهم على ضعف التلامذة في الخط وكتاباتهم دون مستوى الطموح ومن بينهم تلامذة الصف الرابع الابتدائي ومن هذه الدراسات دراسة(الزبيدي٢٠٠٣) و(نصيف، وعناية٢٠٠٩)، ولم تقتصر إجراء الدراسات على المرحلة الابتدائية بل شملت المرحلة المتوسطة والاعدادية وحتى الكليات ومن هذه الدراسات دراسة(السراي٢٠١٠) و(الشريف٢٠١٠).

ويرى الباحث أن من مشكلات رداءة خط التلاميذ هو عدم وجود محتوى يعتَمِد عليه المعلم في تدريس مادة الخط العربي مما يجعل مشرفي اللغة العربية عند تفقدهم الحصص الدراسية عدم مطالبة معلم اللغة العربية بتقديم درس للخط العربي لقياس وتقويم مستواه، فضلاً عن عدم وجود دورات تعليمية لمادة الخط العربي وتكون مقتصرة فقط لقواعد اللغة العربية والتعبير، ويرى الباحث أيضاً أن سبب ضعف الخط لدى التلاميذ هو علمهم بأن معلم اللغة العربية يأتي بفقرة الخط في الامتحان لرفع درجة تحصيل اللغة العربية حتى في حالة رداءة خطهم أو عدم كتابة الفقرة عكس ما هو مطلوب، وهو المحاسبة على رداءة الخط، أي التركيز يكون على المعنى وليس على الخط. لذا عُنيت هذه الدراسة ببناء برنامج لتنمية بعض مهارات الخط العربي(خط الرقعة). ويمكن صياغة مشكلة البحث من السؤالين الآتيين:

- ما البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟
- ما اثر البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

أهمية البحث:

تُعد تربية الإنسان من الأنشطة القديمة النهمة التي تولى أمرها الأفراد والمجتمعات، وبطبيعة الحال سيستمر هذا النشاط على وفق التصورات المختلفة حول الإنسان الذي يتطلب ذلك النشاط طيلة مدة حياته. إن هذا النشاط يختلف باختلاف مفاهيم التربية نفسها، وباختلاف وظائفها وأهدافها. وعلى هذا الأساس فإنها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فكر تربوي... إلى آخره(الدّليمي، وسعاد، ٢٠٠٥: ١٧).

أما المفهوم الحديث للتربية فهي عملية مقصودة منظمة تهدف إلى تنمية جميع جوانب الشخصية تنمية شاملة متكاملة متوازنة، أي تعديل شخصية الفرد وسلوكه تعديلاً شاملاً يشمل الجوانب الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية، والسياسية، ومتكاملاً بمعنى التفاعل بين جوانب الشخصية تكاملاً يقوم على التأثير والتأثر؛ سعياً إلى تنمية الشخصية، ومتوازناً أي قيام عملية التربية على أساس تشخيص جوانب القوة وجوانب الضعف في الشخصية(صلاح، وسعد، ٢٠٠٥: ٣٢).

لذا فإن التربية الحديثة تؤكد أهمية العناية بتربية الفكر وتربية الجسد والتربية الجمالية والتربية الخلقية والتربية المهنية وسواها من جوانب تربية الشخصية، ودعت إلى تكوين(إنسان) لا إلى تكوين مجرد(علّامة) يحمل هامةً ضخمة فوق جسم هزيل وعاطفةً ضامرة وإحساس فني متبلّد وخلق مضطرب وقدرات مهنية وعملية مقتولة(عبد الدائم، ١٩٨٤: ٥٠٥).

ويُعد التعليم أحد القنوات المهمة التي تعتمدها التربية في تحقيق أهدافها بوصفها الميدان الذي يوجه الشخصية الإنسانية المتعلمة، لهذا فأن العلاقة بين التربية والتعليم علاقة تكاملية لأن عملية التعليم عملية اجتماعية تربوية تتفاعل فيها العناصر المهمة في العملية التربوية بهدف نمو المجتمع(الماص، ٢٠٠٩: ٦).

لذا أصبحت العملية التربوية يُعنى بها المجتمع ويهدف إليها ويستعين بها بما شاء من تعليم أو تدريب، وبما أن التعليم جزء لا يتجزأ من التربية ووسيلتها فقد أصبح أداتها المهمة لتحقيق أغراضها(عاقل، ١٩٦٨: ٥١).

ويرى الباحث أن التربية قد تتطور مع تطور المجتمع. وبما أن الطفولة هي مرحلة مهمة من مراحل عمر الأنسان، لأنها مرحلة نمو الفرد من جميع نواحيه، من حيث نشأته الاجتماعية واكتسابه الخبرات، لذا يحتل موضوع التربية والتعليم الصدارة في أولويات الدول المتحضرة التي تنشد لبلادها الرقي والازدهار.

ولكي تحقق التربية اهدافها في المجتمع لابد من وجود وسيلة اتصال يتم عن طريقها اتمام العملية التعليمية، وهذه الوسيلة هي اللغة.

فاللغة وعاء الثقافة وأداة الاتصال بين الماضي، والحاضر ولا يستطيع إنسان أن يقف على كنوز الفكر الإنساني من شعرٍ ونثرٍ وفلسفة وتاريخ وحكمة وشرائع دينية، إلا إذا أتقن هذهِ اللغة وكان حديثه بها سهلاً واضحاً وكتابته سليمة خالية من الخطأ بعيدة عن التعقيد(عطا، ٢٠٠٦: ٤٧).

واللغة هي: "الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى اجزائها أو خصائصها". وهناك عدة تعريفات أخرى للغة، تتفق حيناً وتختلف حيناً آخر، ولعل مصدر التباين في هذه التعريفات ناشئ عن منطلقات اصحابها الفكرية فمن تعريف وصفي خارجي، إلى تعريف نفسي داخلي، إلى آخر يمثل نظرة فلسفية معينة لواقع الإنسان ووجوده ونشأته(إبراهيم، ٢٠٠٤، ج٤: ١٥٥٤-١٥٥٥). إذ ينظر إلى اللغة على أنها من أبرز الظواهر التي استأثرت بعناية الباحثين والمفكرين والفلاسفة منذ أقدم العصور فبحثوا في نشأتها وطبيعتها ونتيجة لذلك ظهرت نظريات كثيرة تفسر مفهومها ونشأتها واكتسابها، وذلك لأنها وسيلة للتفكير، ولعلاقتها بين الصوت والمعنى(الجبوري، وحمزة، ٢٠١٣: ٢٠٣).

تُعد اللغة من أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم، إذ تلعب دوراً مهماً في اندماج الفرد مع مجتمعه، بل اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وإحساسه وتفكيره، والاندماج مع المجتمع لا يتم إلا بتنمية القدرات اللغوية التي يعقبها تنمية القدرة على الاتصال بالغير، وستعد عملية الاتصال عاملاً مهما من عوامل النمو اللغوي من جهة والفكر من جهة أخرى، لأن الحضارة البشرية لم تصل إلى ما وصلت إليه الآن بغير الاتصال بين أفراد المجتمع والاتصال بين المجتمعات بعضها بالبعض الآخر فاللغة هي العامل المشترك في تكوين الأسرة أو الجماعات والأمم(أبو الضبعات، ٢٠٠٧: ١٤).

وللغة دور مهم في حياة المجتمع فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة، وهذه الفنون الأربعة أدوات مهمة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية. كما أن من وظائفها الاجتماعية اتخاذها أداة للدعاية، فالخطب والمقالات والنشرات كلها وسائل لغوية للدعاية التي أصبحت لها شأن خطير في الحياة الانسانية(الركابي، ٢٠٠٩: ٩).

ويرى الباحث أن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم.

ولغة كل أمة هي جزء لا يتجزأ من شخصيتها وحضارتها وموروثها التاريخي والثقافي، وتمثل كيانها الموحد وهويتها المستقلة وقد احتلت اللغة لأهميتها منذ نشوئها وفي مجرى تطورها المرتبة الأولى من علاقات الإنسان بالبيئة المحيطة به، وأخذت الكلمات بمرور الزمن تعبّر عن معظم الإشارات وتحل محلها فاللفظ لم يعد مجرد عنوان بل حقيقة لها نصيب من طبيعة الشيء المسمى(بياجيه، ١٩٥٤: ٤٢).

واللغة العربية إحدى اللغات السامية (الجزرية) المشهورة منذ القدم، فهي لغة عاد وثمود وجَديس وجرهم، وكانت منتشرة في اليمن، والعراق، وبلغت النضج والسمو

والكمال حينما استقرت في الحجاز. ثم قدر لها أن تبلغ أوج مجدها حينما صارت هي لغة الإسلام وبها نزل القرآن الكريم، قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾(يوسف:٢)، وقال عزَ وجل:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥ ﴾(الشعراء: ١٩٢– ١٩٥)، فصارت معرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم لكي يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي انزله الله باللغة العربية(الباتلي، ١٩٩١: ١٠).

واللغة العربية هي اللغة الصحيحة، قال تعالى:﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٢٨ ﴾(الزمر: ٢٨)، فمن المؤكد أن يكون غير ذي عوج. واللغة العربية هي الأنسب لقرآن غير ذي عوج، فالكلام الإنساني قسمان: كلام واضح تقوم به عروبة اللسان العربي المبين، وكلام ناقص الوضوح قاصر البيان تنوء به العُجمة ويَجْهَدُ به اللسان الأعجمي. إذن فهي العربية الواضحة التي نفهم وضوحها من اسمها. نقول: أَعرَبَ عن رأيه: أي أوضحه وبينه(البوريني، ١٩٩٨: ٣٤–٣٥).

وتمتاز اللغة العربية بأنها أغزر اللغات مادة وأطوعها في تأليف الجمل وصياغتها، فأنها لغة مليئة بالألفاظ والكلمات التي تناسب مدارك أبنائها ولا خفاء أنها أمتن اللغات وأوضحها بياناً وأعذبها مذاقاً عند أهلها(معروف، ١٩٨٥: ٣٨).

ولغتنا العربية الفصيحة هي اللغة الأم التي وحدت بين العرب في مواضي الحقب بطريق القرآن الكريم، إذ لولا ذلك الكتاب العربي المبين الذي نزل به الروح الأمين على قلب الرسول العربي الكريم(ﷺ) آية لنبوته وتأييداً لدعوته ودستوراً لأمته لبقي العرب بدداً متفرقين وما تزال هذه اللغة هي الرابطة التي تجمع بين أبناء الأمة، فكراً ونزوعاً، آلاماً وآمالاً، تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً(السيد، ٢٠٠٨: ٥٠–٥١).

واللغة العربية بتراثها الأزلي والعلمي والثقافي الضخم إحدى اللغات العالمية العظيمة. وقد اتسمت بهذه السمة منذ ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم بها، فهي لغة خطاب الله(ﷻ) لأهل الأرض واللغة الخالدة بخلود كتاب الله الذي أسبغ عليها من القدسية ما لا يتوافر لغيرها من اللغات(عبد عون، ٢٠١٢: ٢٢)، أي أن القرآن الكريم بحكم أنه لسان الإسلام الناطق ومعجزته الباقية هو الذي حفظ اللغة العربية من الضياع فحرص كل مسلم على ألفاظه احتفاظاً بالمعجزة وتعبداً بتلاوته(الجنابي، ١٩٨١: ٦٨).

فلهذا خلبت اللغة العربية عقول العرب قديما، وملأت عليهم شغاف أنفسهم، فاعتزوا بها قولاً وعملاً، وتفانوا في خدمتها والغيرة عليها، شأنهم شأن أبناء الأمم المتحضرة الذين يعتزون بلغاتهم ويتمسكون بها(بيومي، ٢٠٠٢: ٢١). فقال الثعالبي المتوفى(٤٣٠هـ) في مقدمة فقه اللغة وسر العربية: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً(ﷺ)، ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب؛ ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها، وثابر عليها، وصرف همَّته إليها"(الثعالبي، ١٩٣٨: ١).

وقال عنها ابن جني المتوفى(٣٩٢هـ) في الخصائص: "أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك عليَّ جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر"(ابن جنّي، ١٩٥٢، ج١: ٤٧)، ووصفها القلقشندي المتوفى(٨٢١هـ) بأنها: "امتن اللغات وأوضحها بياناً وأذلقها لساناً، وأمدها رواقاً، وأعذبها مذاقاً"(القلقشندي،١٩٢٢، ج١: ١٤٨).

ونتيجة لأهمية اللغة العربية وحيويتها فقد استطاعت أن تكون إحدى اللغات المعروفة في العالم المعاصر، إذ أقبل غير الناطقين بها على تعلمها، فهذا المستشرق الفرنسي(هنري أوسيل) يقول: " لكي تتطور التربية في فرنسا ينبغي للغة العربية أن تكون لغة ثانية حتى يتعلم الطالب الفرنسي من العربية عمق التفكير". وقال عنها

القاص الفرنسي(جول فيرن)[*] إنها: "لغة المستقبل ولا شك أنه سيموت غيرها وتبقى خالدة خلود القرآن الكريم"(الوائلي، ٢٠٠٤: ٢٠).

وتتسم اللغة العربية بسمات متعددة في حروفها، ومفرداتها، وفي إعرابها وفي دقة تعبيرها، وفي إيجازها، فاللغة العربية اكثر اللغات السامية احتفاظاً بالأصوات، إذ تتكون اللغة العربية من(٢٩) حرفاً، لكل حرف مخرجه الدقيق الذي يميز صوته، ومن هذا فإن اللغة العربية تتميز من الناحية الصوتية، كما أنها تتميز بخصب مفرداتها، وكثرة المترادفات، ووجود الالفاظ المتضادة، والجموع المتعددة، وتتميز أيضاً بأنها لغة إعراب، ذلك إن لها قواعدها في تنظيم الجملة، وفي ضبط أواخر الكلمات بها ضبطاً خاصاً(السفاسفة، ٢٠١١: ٤٤).

ويرى الباحث إن اللغة أداة لحمل الافكار بفنونها الأربعة(الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة). وبالتالي فلها قيمة جوهرية في حياة كل أمة، لأنها مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة، وكذا لغتنا العربية التي تعد الوسيلة الوحيدة لفهم القرآن الكريم، والوقوف على اسرار اعجازه وبلاغته، وتدبر آياته، واستنباط احكامه للعمل بها كما يجب وينبغي.

وللغة العربية جانبان من حيث الاتصال اللغوي(المهارات): جانب استقبال ويمثله الاستماع والقراءة، وجانب إرسال ويمثله الكلام والكتابة(طعيمة،٢٠٠١: ١٦١). أي يستطيع التلميذ أن يعبر عن نفسه تعبيراً كاملاً صحيحاً باللسان أو القلم، وأن يفهم ما يقرأ أو ما يسمع، وأن يشارك في التفكير في ما حوله بقدر ما يسمح به سنه ومواهبه(الركابي، ١٩٨٠: ٢٣).

---

[*] جول غابرييل فيرن(بالفرنسية: Jules Verne)، ولد جول فيرن في مدينة نانت بفرنسا عام ١٨٢٨ودرس القانون، ولكنه انصرف إلى كتابة العديد من القصص والروايات عن رحلات وسفريات ابتدعها من نبع خياله الخصب، وكان يعرضها في إطار علمي، أو في جو من التنبؤات العلمية. إذ كان له الفضل في تأسيس ما يعرف بأدب الخيال العلمي. يعتقد جول فيرن أن الأشكال هي اللغة الكونية.

وتعد الكتابة إحدى مهارات اللغة الأربع(استماع وتحدث ثم قراءة وكتابة)، ولكل مهارة أو فن من هذه الأربع له أهميته واستخدامه في الواقع، وما من شك أن هذه الفنون تتضافر فيما بينها لتكون المهارة الكبرى وهي المهارة اللغوية التي تساعد الفرد في استخدام اللغة استخداماً سليماً في التعبير شفهياً كان أو تحريرياً، وتعلم أي لغة لابد أن يعني بالمهارات الأساسية عناية كاملة، وإذا كانت الكتابة رسماً وإملاءاً تُعد من أُسس الاتصال والنقل وترجمة الأفكار، فإن هذا يعني أن الكتابة أقدرها في الاتصال اللغوي ولا يعلو عليها شيئاً إلا الحديث(عبد الحميد، ١٩٩٨: ١٠٧).

فليس أدل على أهمية الكتابة ودورها في حياة البشر وفي التعلم والتواصل مما ذكره القرآن الكريم، فالقرآن الكريم يُعد القلم – الذي هو أداة الكتابة – جوهر وأساس التعلم، فيقول سبحانه وتعالى:﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ ﴾(العلق: ٤). كما أقسم سبحانه وتعالى:﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾(القلم: ١)، وكذلك فالقرآن الكريم حينما ابتدأ بأول آياته نزولاً بتكريم القراءة في قوله تعالى:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾(العلق: ١)، فهو تكريم للكتابة ايضاً في نفس الوقت؛ فالقراءة لا تكون إلا لشيء مكتوب، كما أن الكتابة والقراءة عمليتان متلازمتان(الربيعي، وهدى، ٢٠١٢: ٢٦٧– ٢٦٨).

أما السنة النبوية المطهرة وتأكيدها على أهمية الكتابة، فعن أبي رافع(رضي الله عنه) قال: "قلت: يا رسول الله أَللولد علينا حق كحقنا عليهم. قال: نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية، وأن لا يرزقه إلا طيباً"(البيهقي، ٢٠٠٠، ج٦: ٤٠١). وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):"قيدوا العلم" قلت: وما تقييده؟ قال: الكتاب(البيهقي، ١٩٩٩، ج٢: ٢٤٠). وأدرك نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم) أن للكتابة أثراً عظيماً وعوناً كبيراً في نشر الدعوة الكريمة. وكان أقرب الناس إليه الكتاب وخاصة كتاب الوحي، فالكتابة هي الوسيلة الوحيدة لتدوين كلام الله وأحاديث رسوله(الجبوري، ١٩٨٥: ٣٩).

وقد أطنب السلف في مدح الكتابة والحث عليها فلم يتركوا شأواً[*] لمادحٍ حتى قال سعيد بن العاص[**]: "من لم يكتب فيمينه يُسرى". وقال معن بن زائدة[***]: "إذا لم تكتب اليد فهي رِجل". ومن كلام أبي جعفر(الفضل بن احمد) في جملة رسالة: "الكتابة أُسُس الملك، وعماد المملكة، وأغصان متفرقة من شجرة واحدة. والكتابة قطب الأدب، وملاك الحكمة، ولسان ناطقٌ بالفصل، وميزان يدل على رَجَاحة العقل. والكتابة نور العلم وفِدامة العقول وميدان الفضل والعدل. والكتابة حلية وزينة ولبوس وجمال وهيبة وروح جارية في أقسام متفرقة، والكتابة أفضل درجة وأرفع منزلة، ومن جهل حق الكتابة فقد وسِم بوسم الغواة الجهلة، وبالكتابة والكُتَّاب قامت السياسة والرياسة، ولو أن فضلاً ونبلاً تصورا جميعاً تصورت الكتابة، ولو أن في الصناعات صناعة مربوبة لكانت الكتابة ربّاً لكل صنعة"(القلقشندي،١٩٢٢، ج١: ٣٧).

ولقد كان التوصل إلى الكتابة، ووضع رموزها المقروءة من أهم ما أبتكره العقل البشري، ولقد بدأ تاريخ الإنسان الحقيقي حينما أُخترعت الكتابة، لأنها هي التي فتحت سبيل كل تقدم علمي وحضاري في حياة البشرية، فالتدوين والكتابة أمور خَطت بالإنسان على مدى الأجيال خطوات فسيحة متلاحقة حتى حقق المعجزات(خاطر، ومصطفى، ٢٠٠٠: ٢٠٩).

وتتضح أهمية الكتابة في كونها إجماع فنون اللغة، إذ إنها تتطلب جميع المهارات الأخرى، ففي الكلام أو الحديث يمكن للمستمع أن يوقف المتكلم ويسأله عن شيءٍ لم يفهمه، ويمكن أن يطالب منه الإعادة والتكرار، علاوة على ذلك فالكلام والحديث يساعد على فهم محتواه استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه وحركات الجسم

(*) الشأوُ: الغاية والأمد(انظر مختار الصحاح: ٢٩٥، باب الشين، مادة شأو).

(**) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، كنيته أبو عبد الرحمن، مات أبوه يوم بدر في جيش قريش، وهو صحابي صغير مات النبي محمد وله تسع سنين أو نحوها، كان أحد أشراف قريش وأجوادها وفصحائها.

(***) معن بن زائدة أمير العرب أبو الوليد الشيباني، من أكرم وأجود الناس، وكان والياً على اليمن في زمن الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور.

وغير ذلك مما يساعد على ايضاح المعنى وإظهاره، أما الكتابة فلها مهارات خاصة بها لا توجد في أي فن لغوي آخر(عبد الباري، ٢٠١٠: ٨٨).

ونظراً لهذه الأهمية اصبح تعليم الكتابة، وتعلمها يمثل عنصراً أساسياً في العملية التربوية، بل نستطيع القول أن القراءة والكتابة هما من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية، ومن أهم مسؤولياتها(الجعافرة، ٢٠١١: ٢٣١).

ويرى الباحث من الأمور التي تتركز عليها عملية تدريب التلاميذ على الكتابة الصحيحة والعناية بها هو قدرة التلميذ على الكتابة الصحيحة إملائياً، وإجادة الخط، والقدرة على التعبير.

فالخط أداة اتصال لغوية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقل الفكرة وعرضها من الكتاب إلى القارئ، وهو كذلك وسيلة اجتماعية، تحمل فكر الإنسان وتفكيره، كما تحمل آراءه واتجاهاته إلى الآخرين. وبقدر ما في الخط من حسن العرض ووضوح الكلمات وانسجام الحروف وجمال الشكل، يكون القارئ متمكناً من فهم ما هو مكتوب، مطمئناً إليه. أما إذا كان الخط رديء السمة فاقد الجمال ضائع الوضوح، فاقد الانسجام، أثر ذلك على فهم المكتوب تأثيراً قوياً(مجاور، ١٩٧٤: ٥٩٠).

أما فيما جاء في فضل القلم والخط، قال تبارك وتعالى:﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾(القلم: ١)، وقال تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾(العلق: ١– ٥)، وقال رسول الله(ﷺ) "إن أول ما خلق الله عز وجل: القلم، فقال له: اجري؛ فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة[*]"(الصنهاجي، ١٩٨٩: ٢٦). وروى الخليل بن مرة، عن

[*] راجع تفسير القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠: ١٢٠– ١٢١، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠، القاهرة (تفسير سورة العلق).

يحيى بن أبي صالح، عن أبي هريرة في رجل من الأنصار شكا إلى النبي(ﷺ) فقال: إني أسمع منك الحديث ولا أحفظه؟ فقال "أستعن بيمينك" وأومأ إلى الخط(البيهقي، ١٩٩٩، ج٢: ٢٣٩).

قد قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) "الخط الحَسَنُ يزيد الحقَّ وضوحاً". وقال بعض العلماء: الخط كالروح في الجسد، فإذا كان الإنسان جسيماً وسيماً حسن الهيئة، كان في العيون أعظم، وفي النفوس أفخم؛ وإذا كان على ضدّ ذلك سَئمته النفوس، ومّجته القلوب؛ فكذلك الخط إذا كان حسنَ الوصف، مليح الرَّصف، مفتَّح العيون. أملس المتون، كثير الائتلاف، قليل الاختلاف، هشت إليه النفوس، واشتهته الأرواح؛ حتى إن الإنسان ليقرؤه وإن كان فيه كلام دنيء، ومعنى رديء، مستزيداً منه ولو كثر، من غير سآمة تلحقه؛ وإذا كان الخط قبيحاً مَجَّته الأفهام ولفظته العيون والأفكار، وسئم قارئه، وإن كان فيه من الحكمة عجائبها، ومن الألفاظ غرائبها(القلقشندي،١٩١٤، ج٣: ٢٤ – ٢٥).

وكان القدماء لا يميزوا بين ما يعنه الخط، وما تعنيه الكتابة، ولهذا وردت الكلمتان في القرآن الكريم بمعنى واحد، فذكر الخط في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾(العنكبوت: ٤٨)، وذكرت كلمة الكتابة باشتقاقاتها في كثير من آيات القرآن الكريم، مثل: كاتب، وكتاب، ويكتب، وغيرها، ومنها على سبيل المثال قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ...﴾(البقرة: ٢٨٢)، وهذا يؤكد أنه لا فرق بين الخط والكتابة(ذنون،١٠١٢، ج٢: ١٠٤).

كان وما يزال الخط العربي أداة من أدوات الكتابة العربية، ويعد في مقدمة الفنون الجميلة ومن أدق العلوم الهندسية، فقد روي أن أبا محمد الفياض كاتب سيف

الدولة كان يعجن مداده بالمسك ويلين دواته بماء الورد، وكان أحد الكتّاب يطيب دواته بأطيب ما عنده من الطيب فسئل عن ذلك، فقال: لأني أكتب بها أسم الله(جل جلاله) وأسم رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأسم امير المؤمنين(عليه السلام)(طاهر، ٢٠١٠: ١٥٥).

ولما للخط العربي من أهمية، فهذا جعفر بن يحيى(*) يقول: "الخط سمط الحكمة، وبه تُفَصّل شذوذها. وينتظم منثورها". وكذلك قول ابراهيم بن محمد الشيباني: "الخط لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووصي الفكر، وسلاح المعرفة، وأُنس الإخوان عند الفرقة، ومحادثتهم على بعد المسافة، ومستودع السِّر، وديوان الأمور"(القلقشندي، ١٩١٤، ج٣: ٦).

أما فيما جاء في بيان حقيقة الخط، فقال ابن خلدون المتوفى(٨٠٨هـ) في مقدمته: "اعلم أن الخط بيان القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني. فلا بدَّ لكل منهما أن يكون واضح الدلالة. قال الله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾(الرحمن: ٣ – ٤). وهو يشتمل على بيان الادلة كلها، فالخط المجرّد كماله أن تكون دلالته واضحة بإبانة حروفه المتواضعة. وإجادة وضعها ورسمها كل على حدة متميزة عن الآخر، إلا ما اصطلح عليه الكتاب في إيصال حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض، سوى حروف اصطلحوا على قطعها مثل الألف المتقدمة في الكلمة، وكذا الراء والزاي والدال والذال وغيرها، بخلاف ما إذا كانت متأخرة وهكذا إلى آخرها"(ابن خلدون، ٢٠٠٤، ج٢: ١٢٧).

ولما كانت الكتابة شريفة فإن حسن الخط فيها فضيلة، فالخط العربي أينما ظهر بهر، ونذكر هنا قول الخليفة العباسي(المأمون): "لو فاخرتنا الملوك والأعاجم بأمثالها لفاخرناها بما لنا من أنواع الخط لشرفه، فانه يقرأ بكل مكان، ويترجم بكل لسان، ويوجد مع كل زمان". لذلك قال البعض أنه افضل من لفظ اللسان، لأن لفظ

(*) أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جامامش بن بشتاسف البرمكي وزير هارون الرشيد وحامل خاتم السلطة.

اللسان لا يتجاوز الآذان، ولا يعمر بين الناس إلا بالبيان، إذ اللسان غائب، والقلم حاضر، ولذلك وصفه الله سبحانه وتعالى في المكان الرفيع، ونوره بذكره في المنصب الشريف(الطيبي، ١٩٦٢: ١٤).

وقد بلغ الخط العربي الإسلامي أهمية كبيرة لدرجة أن(تيمور لنك) استقدم فنانين وخطاطين من بغداد إلى سمرقند ليزيد الثقافة هناك بعد أن استولى على بلاط السلطان أحمد الجلائري وعلى بغداد(شوال ٧٩٥هـ، آب ١٣٩٣م) وهذا الحادث سهل انتشار الخط العربي هناك، وولد الرغبة في تعلمه، وأسست مدرسة للخطوط في سمرقند(الجبوري،٢٠٠١، ج٢: ٩).

فلقد انتشر الخط العربي حيث انتشرت اللغة العربية نفسها، وحيث رفعت الحضارة الإسلامية. ولقد استطاع الخط العربي أن يتغلب على الخطوط التي كانت شائعة في البلدان المفتوحة، فيمحوها تارة أو يسود عليها أحياناً، كما فعلت اللغة العربية نفسها في اللغات المحلية السابقة(المنجد، ١٩٧٩: ١٠). أي أينما حل العرب حلت لغتهم، وكذلك الخط العربي فقد كان يسير في انتشار معها جنباً لجنب، وتجاوزها وسار مع الإسلام فأين حل الإسلام حل الخط العربي وآباد خط الإقليم الجديد الإسلامي، وهذه الخصيصة لا توجد إلا في اللغة العربية وخطها وذلك بفضل الإسلام والقرآن الكريم(الكردي، ١٩٣٩: ٥٣).

ومما هو جدير بالذكر أن العناية بالخط العربي، والاهتمام به بدأ واضحا منذ أن بين مكانته الرسول الأعظم(ﷺ)، من خلال حثه المسلمين تعلمه، وجعله فداء لأسرى بدر، ويكفي الخط العربي أهميةً وفضلاً أن القرآن الكريم دون به(البجة، ٢٠٠٠: ٤٥٥).

ومن كل ما تقدم يمكن أن نجمل القول في أهمية الخط العربي أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية وفروعها وفنونها، لذا يرى الباحث الاعتناء بمادة الخط العربي وإعداد المعلمين لها إعداداً كاملاً، وجعلها درساً مستقلاً. لان الخط العربي

ينجذب إليه التلاميذ أثناء التدريس لما فيه من فن، ويزيد من فضولهم عن كيفية رسم الحروف بجمالية واتقان.

والتأكيد على ضرورة العناية بالخط في المدارس لا يقصد به أن يكون التلاميذ خطاطين أو فنانين، ولكن يقصد به ضرورة العناية بالخط(الهاشمي، ١٩٧٢: ٣٦٦). ويمثل الخط المهارة الحركية الفنية من فن الكتابة، وتعليمها يعني مساعدة التلميذ وتدريبه. وإن العناية بتعليم الخط من الأمور التي تتطلب من المعلم أن يبذل جهداً في التخطيط لتعليم هذه المهارة، وتتطلب من التلميذ المثابرة على التدريب المنظم على وضوح الخط وجماله(الربيعي، وهدى، ٢٠١٢: ٢٧٣).

وللخط العربي أثر واضح في المجال التعليمي، فهو وسيلة التعبير، ومتمم لعمليتي القراءة والكتابة، كما أنه متمم لعملية الرسم الإملائي، إذ الإملاء للكتابة الصحيحة، والخط لتجميلها(الهاشمي، ٢٠٠٦: ٤٠٤). وهو أيضاً من الفنون الجميلة الراقية التي تحشد المواهب، وتربي الذوق، وترهف الحس، وفي درس الخط مجال لتعهد كثير من المواهب العقلية كالانتباه ودقة الملاحظة وهو إلى ذلك يعود التلاميذ النظام والدقة والنظافة، ويثير فيهم حب المنافسة، ويأخذهم بالتأني والصبر والمثابرة(إبراهيم، ٢٠٠٧: ٣٥٩).

ونظراً لتعدد قواعد الكتابة الخطية باختلاف أنواعها، فإنه يجب الاقتصار على ما هو شائع وهو خطي النسخ والرقعة، حتى لا تشتت جهد التلميذ في المرحلة الابتدائية(الكندري، وإبراهيم، ١٩٩٦: ٢٦٠). فخط النسخ يستخدم في المطبوعات المتعددة، وأما خط الرقعة فيستخدم في كتابات الأفراد في جميع المجالات الحياتية، أما باقي أنواع الخطوط فهي لا ترتقي إلى مستوى النوعين الأولين من ناحية احتياج الفرد إليهما(الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٥٠). ويمتاز خط الرقعة بوضوحه وقصر حروفه وسهولته واختصاره، لذا فإنه يقال"إن خط النسخ خط القراءة، وخط الرقعة خط الكتابة"، وفي الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية تكون الإفادة مبنية على الانتقال إلى شكل

خط الرقعة الأبسط في الشكل، والأسرع في الأداء(الحلاق، ٢٠١٠: ٢٦١)(ذنون، ٢٠١٢، ج٢: ٦٩ – ٧٠).

ومع ذلك فإن تعليم الخط ينبغي أن يعتمد على الممارسة بطريقة منظمة، وفي وقت محدد للتعليم والتدريب، ومن خلال أنشطة وفقرات وخبرات ذات معنى للتلاميذ ومربية لهم في نفس الوقت، كآيات وسور قصيرة من القرآن الكريم، أو بعض أحاديث الرسول(ﷺ)، وبعض الأقوال والحكم والأمثال المأثورة، وبعض أبيات الشعر المناسبة، أيضاً كتابة اسم التلميذ، واسم مدرسته، وعنوانه...(مدكور،٢٠١٠: ٢٤٧).

ومن الأمور التي يجب أن يأخذ بها في عملية تدريس الخط، هو أن يصل التلميذ إلى شيء من النضج الجسمي والعقلي، وقد يكون قد قضى مدة مناسبة في المرحلة السابقة يتدرب فيها على رسم الحروف والكلمات، فيصبح أقدر على الموازنة والمحاكاة، حينئذ يستطيع المعلم أن يتدرج معه في دروس الخط شيئاً فشيئاً، ويطالبه بتحسين الكتابة، وبذل العناية في محاكاة اشكال الحروف والكلمات مع إفهامه بعض القواعد الفنية(زريق، ٢٠٠٧: ١٢١).

وجاء في منهج الدراسة الابتدائية لعام ١٩٧٠ في العراق، أن الخط وجه من أوجه فنون اللغة وهو يعين على نقل الافكار والمشاعر والتعبير عنها، وله دور كبير في تسهيل الكتابة ويسهم في تقدم الطالب الى حد بعيد، في الموضوعات الدراسية الاخرى(الزبيدي، ٢٠٠٣: ١٢).

فمن هنا تقع مسؤولية عظيمة على التربية والتعليم في الوقت الحاضر، فكل ما يتلقاه التلميذ من علوم ومعارف لا تصل إليه إلا من خلال الخط العربي الذي نجد الاهتمام به يقل تدريجياً، وهذه المسؤولية لا تقع على معلم اللغة العربية فقط، أو من يتولى تدريس الخط العربي، بل تقع على كل معلم يقدم للتلميذ مادة تعتمد على الخط العربي، فلا بد أن يشارك في تعويد التلاميذ على تحسين خطوطهم من خلال المادة التي يقوم بتدريسها(عاشور، ومحمد،٢٠١٠: ٢٦٠).

إن برنامج الخط الذي يقوم على أساس من التركيز والتدقيق، على تدريس المهارات الضرورية واكتسابها، يجب أن يعمل على تحقيق إدراك التلميذ على أنه يتعلم الخط، لأنه وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار، وأن اكتساب المهارة في الخط سيخدم حاجته ومن ثم لا بد من تنمية احساس لديه، بالفخر الشخصي، والتقدير الذاتي، والاعتزاز بما يمتلكه من مهارات الخط. وأن يدرك التلميذ أن الجمال في الخط، أمر له تأثير على القارئ. وأن يكتب التلميذ خطاً في سهولة ويسر، دون تعثر أو غموض(مجاور، ١٩٧٣: ٥٩٠ – ٥٩١).

والبرنامج هو منظومة متكاملة متفاعلة يؤثر بعضها في بعض وتتكون تلك المنظومة أو النظام من عناصر متكاملة مترابطة فيما بينها هي: الأهداف التربوية، ومحتوى المعرفة أو أشكال المعرفة المنهجية، والأنشطة والخبرات التعليمية، والتقويم أو التغذية الراجعة(حمدان، ١٩٧٨: ١٩). ويعد أيضاً خطة شاملة للمحتوى والمواد التعليمية التي ينبغي أن تقدمها المؤسسة التعليمية للطلبة في سبيل تأهيلهم للتخرج، فبناء المناهج والبرامج الدراسية وتطويرها محاولة مقصودة لتحسين عملية التعلم(الآلوسي، ١٩٩٣: ٥٩).

تُعد عملية بناء البرنامج التعليمي– التعلمي من أبرز مراحل العملية التعليمية، وإن التوجهات الحديثة الموجودة نحو بناء برنامج تسهل وتنمي القدرات المهارية عند التعلم، فنجاح البرنامج يعتمد في الأساس على البناء الدقيق له، وذلك بتحديد الأهداف التعليمية الرئيسية ذات العلاقة المباشرة بالمادة الدراسية، ومن طريق هذه يتم تحديد الحقول المختلفة للسلوك الإنساني، ومن ثم ترجمتها إلى أهداف خاصة تستعمل لخدمة الأهداف العامة(زاير، وسماء، ٢٠١٣: ١٣٢).

كذلك تساعد البرامج على رفع كفاية المدرس وفاعليته في التدريس وبالتالي يؤثر ذلك في تحصيل طلبة المدارس للمواد التي يدرسها المدرسون. وهذا ما أكدته الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد المعلمين والمدرسين في الدول المتقدمة، وقد ظهر هذا الاتجاه منذ بداية السبعينات بوصفه طريقة جديدة في التعليم، وهذا الطريقة تقوم

على أساس بناء البرامج التي تحدد فيها المعارف والاتجاهات والسلوك المطلوب أداؤه من القائم بالعملية التعليمية(Arnold ،1980 ،P.224).

ويرى الباحث أن بناء البرامج التعليمية في مجال التربية والتعليم من الأمور المهمة ويجب على المختصين الأخذ بها وذلك للمبادئ والأسس التي تقف عليها تلك البرامج، ولعملها المنظم والمتسلسل الذي يخدم عملية التعلم والتعليم.

ويتفق التربويون على أن المعلم هو أحد العوامل الأساسية المؤثرة في سلوك التلاميذ وشخصياتهم إن لم يكن أهمها، فهو جزء من البيئة المدرسية ومن دونه لا يمكن تحقيق مواقف تعليمية جديدة، وعلى عاتقه تقع مسؤولية نجاح المدرسة، وإنه أكثر عناصر المدرسة اتصالاً بالتلاميذ(إبراهيم، ١٩٧٤: ٥٣).

وعلى معلم اللغة العربية يجب أن يكون حسَن الخط مهتماً بتدريسه، لأن التلاميذ سيحاكونه، ويعتبرونه مثلهم الأعلى. فلابد أن يتدرب المعلم على تجويد خطه وتحسينه في أوقات فراغه. أما إذا كان خطه رديئاً فينبغي عليه ألا يكتب على السبورة، وإنما يأتي بإنموذج مطبوع، يعلقه أمام التلاميذ، أو يوزعه عليهم، وعلى المعلم أيضاً أن يزود التلاميذ بقافة خطية، حول الخط الفارسي والثلث والديواني والنسخ والكوفي...إلخ، وذلك بأن يعرض أمامهم نماذج لهذه الخطوط(زريق، ٢٠٠٧: ١٣٦).

وتعد المدرسة المؤسسة التعليمية التي تنفذ المناهج الدراسية ببرامجها ونشاطاتها كلها، وذلك من خلال تهيئة الكتب والمستلزمات والأنشطة المتعلقة بالتربية والتعليم، فلها اثر مهم في العملية التربوية والتعليمية الشاملة، وتضع نفسها في خدمة البيئة وتعمل جاهدة بكل ما في وسعها لتغيير المجتمع وتطويره(سليمان، وسعاد، ١٩٧٠: ١٠٦).

والمدرسة الابتدائية اساس التعليم في غالبية بلدان العالم بل في معظمها ، فهي تؤدي دور الاتصال بين أفراد المجتمع ، ويتوقف نجاح التعليم وفشله على نجاح المدرسة الابتدائية(عبد المجيد، ١٩٧٥: ٦٥).

وتؤدي المدرسة الابتدائية في العملية التربوية، دوراً له أهميته. فلقد أنشأها المجتمع لتكون مدخل الطفل نحو حياة اجتماعية ناجحة، ومواطنة فعالة مؤثرة. وأراد لها أن تكون المعبر الأول الذي يحتاجه الطفل مزوداً بمهارات وقدرات تفتح له طريق السير في حياته. وتعد المرحلة الابتدائية، مرحلة إكساب التلاميذ مهارات القراءة والكتابة. ولذلك يجب أن يكون النشاط الذي تعلم من خلاله مقبولاً للطفل محبباً لديه، وأن يكون هنالك من أساليب التعليم ما يحبب الطفل في تعلمها والاقبال عليها(مجاور، ١٩٧٤: ١-٢٧).

وفي ضوء ما سبق ذكره نجد أهمية البحث الحالي تتجلى في النقاط الآتية:

- ❖ أهمية اللغة واللغة العربية، لأنها لغة القرآن الكريم وتتطلب من الباحثين والدارسين في مجال اللغة العربية وغيرها الاهتمام بها.
- ❖ أهمية التربية كونها عملية مقصودة منظمة تهدف تنمية الفرد والمجتمع.
- ❖ أهمية الكتابة بوصفها إحدى مهارات اللغة العربية الأساسية، ومن العناصر المهمة في الثقافة. وهي ضرورة اجتماعية اصطنعها الإنسان لتأدية غرضها.
- ❖ أهمية الخط، لأنه دون به كتاب الله العزيز، فضلا عن انه الخط الذي يتعامل به المتعلمون وغير المتعلمين ممن يتكلمون اللغة العربية.
- ❖ أهمية البرامج التعليمية للنهوض بواقع العملية التربوية. لأن بناء البرامج التعليمية يأتي بنتائج إيجابية في رفع كفاية المعلم والمادة وتحصيل التلميذ.
- ❖ اهمية تنمية بعض مهارات الخط العربي لتلاميذ المرحلة الابتدائية وكذلك معلمي اللغة العربية.
- ❖ أهمية المرحلة الابتدائية التي تمثل الحجر الأساس في العملية التعليمية، وفي تكوين شخصية الفرد. وأهمية الصف الرابع الابتدائي كونه مرحلة انتقالية بين

الصفوف الدنيا والصفوف العليا، وكون التلميذ يصل إلى شيء من النضج الجسمي والعقلي، وقد يكون قد قضى مدة مناسبة في المرحلة السابقة.

❖ قد تفيد نتائج هذه الدراسة المعنيين بوضع مناهج اللغة العربية من خلال اعداد برنامج لدروس الخط العربي.

مرميا البحث:

١. بناء برنامج لتنمية بعض مهارات الخط العربي(الرقعة) لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي وبيان أثره.
٢. التعرف على أثر البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي(الرقعة) لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

فرضيات البحث:

للتأكد من فاعلية البرنامج يفترض الباحث الفرضيات الآتية:

٤. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.
٥. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي.
٦. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على:

١. تلاميذ الصف الرابع الابتدائي للبنين في محافظة ديالى.
٢. عاماً دراسياً كاملاً ٢٠١٣ ــ ٢٠١٤م للفصلين الدراسيين الأول والثاني.
٣. (١٠) مهارات لخط الرقعة الملحق(١٥).

تحديد المصطلحات:

حددّ الباحث المصطلحات التي رأى من الضروري تحديدها نظرياً واجرائياً وهي:

أولاً: الأثـــر:

- **لغــةً:**

ورد في تاج العروس: "الأَثَرُ، محرَّكَةً: بقيّةُ الشيءِ. والجمع آثَارٌ وأُثُورٌ. وقال بعضهم: الأثَرُ ما بقيَ من رسم الشيءِ"(الزبيدي، ١٩٧٢، ج١٠: ١٢).

وردَّ في مقاييس اللغة:"(الأثـر) الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، ورسم الشيء الباقي. قال الخليل: لقد أثِرْتُ بأن أفضل كذا، وهو همٌّ في عَزم... وقوله أيضاً والأثَر الاستقفاء والاتّباع، وفيه لغتان أثَر وإثْر، ولا يشتق من حروفه فعلٌ في هذا المعنى، ولكن يقال ذهبت في إثرِه. ويقولون:"تدعُ العيْنَ وتَطلبُ الأثَر" يضرب لمن يترك السُهولة إلى الصعوبة"(ابن فارس، ١٩٧٩، ج١: ٥٣).

- **اصطلاحاً:**

عُرف تعريفات عدة منها:

❖ بأنه النتيجة وهو الحاصل من الشيء، وبأنه العلامة وهي السمة الدالة على الشيء، وبأنه الشي المتحقق بالفعل لأنه حادث عن غيره، وهو بمعنى ما مرادف المعمول أو السبب عن الشيء(صليبا، ١٩٨٢، ج١: ٣٧).

❖ بأنه "مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل"(الحفني، ١٩٩١: ٢٥٣).

❖ بأنه "محصلة تغير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعّلم نتيجة لعملية التعليم"(شحاتة، وآخرون، ٢٠٠٣: ٢٢).

- **إجرائيـاً:**

عرفه الباحث: بأنه مقدار ما يتركه البرنامج المقترح من تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي(عينة البحث).

ثانياً: البرنامج:

- **لغـةً**

وردَّ فـي القامـوس المحيـط: "الورقـة الجامعـة للحسـاب"(الفيروزآبـادي، ٢٠٠٥: ١٨٠).

وكمـا وردَّ فـي المنجـد أيضـاً: "البرنـامج: الجمـع بـرامج: فـي الاصـل الورقـة الجامعة للحساب، أو هو خطة أختطها المرء لعملٍ يريدهُ"(معلوف، ٢٠٠٠: ٣٦).

- **اصطلاحاً:**

عُرف تعريفات عدة منها:

❖ بأنـه "موجـز الإجـراءات والمقـررات التعليميـة التـي تقدمهـا المدرسـة مـن خلال مدة مددة من الزمـن"(Good,1973:p.44).

❖ بأنـه "مجموعـة منظمـة من النشاطات أو المواد التعليمية الموجهة إلى فئة معينة من الدارسين لغرض إكسابهم ما يحتاجون إليه من معرفة ومهارات واتجاهات في مجال دراسي معين، أو لغرض تعزيز تلك الجوانب لديهم حيث يستغرق المدى الزمني لتنفيذ البرنامج بضع ساعات دراسية أو عاماً كاملاً"(Husen,1985: p.4089).

❖ بأنه "نظام متكامل من أجزاء هي اسسه وأهدافه ومحتواه وطرائقه وأساليب التدريس وطرائق التقويم وأساليبه، بحيث تقوم هذه الأجزاء على أساس من التفاعل فيما بينها بطريقة تؤدي ضمان تحقيق الأهداف المنشودة"(مدكور، ١٩٩٨: ٢٠٧).

❖ بأنه "المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق عمليتي التعليم والتدريس، في مرحلة من مراحل التعليم، ويلخّص الإجراءات التي تنظمها المدرسة خلال مدة معينة، قد تكون شهراً، أو ستة أشهر، أو سنة، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلم، مرتبة ترتيباً يتماشى مع سنوات نموهم، وحاجاتهم، ومطالبهم الخاصة"(اللقاني، وعلي، ٢٠٠٣: ٧٤).

❖ بأنه "منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيه المعارف، والعمليات، والمهارات، والخبرات، والأنشطة، والاستراتيجيات التدريسية، التي توجه نحو تطوير معارف ومهارات التفكير العلمي عند المتعلمين بغية تحسين مستوى إنجازهم وقدرتهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة موجهة لهم"(زاير، وسماء، ٢٠١٣، ج١: ١٣١).

- **إجرائياً:**

عرفهُ الباحث: بأنه خطوات منظمة لتدريب مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي(عينة البحث) على إتقان بعض مهارات الخط العربي(الرقعة).

ثالثاً: التنمية:

- **لغة:**

وردَّ في الوجيز: هي "الزيادة والارتفاع، أو هي الزيادة أو التحسن والأثراء، ونَمَا الشيءُ نَمَاءً ونُمُواً زادَ وكثُر"(مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤: ٦٣٦).

- **اصطلاحاً:**

عُرفت تعريفات عدة منها:

❖ بأنها "الانتقال بالمجتمع من وضع ثابت إلى ما هو أعلى وأفضل وأحسن"(شكري، ١٩٨٤: ١٢٩).

- بأنها "رفع مستوى أداة الطلاب في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة، وتحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد"(شحاتة، وآخرون، ٢٠٠٣: ١٥٧).

- بأنها "الانتقال من حالٍ إلى حالٍ أفضل وانتقال المجتمع من وضعه الحالي إلى افضل بكل المقاييس"(سعد، ٢٠٠٤: ١٠).

- بأنها "انبثاق ونمو كل الإمكانات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كاملٍ وشاملٍ ومتوازن سواء كان هذا الكيان هو فرد أو جماعة أو مجتمع"(فيليه، وأحمد، ٢٠٠٤: ١٣٤).

- بأنها "الحاصل للمتعلم نتيجة تعرضه إلى متغيرات تعليمية فعالة"(زاير، وسماء، ٢٠١٣، ج١: ١٥٧).

- **إجرائياً:**

عرفها الباحث: بأنها تحسين الإمكانات الموجودة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي(عينة البحث) من خلال اكتساب بعض مهارات الخط العربي(الرقعة).

رابعاً: المهارة:

- **لغــةً:**

جاءت في لسان العرب من مادة(مَهَرَ) "المَهارةُ: الحِذْقُ في الشيءِ، والماهرُ: الحاذِقُ بكلِّ عَملٍ، وأكثر ما يوصف به السَّابِحُ المُجيدُ، والجمعُ مَهَرَةٌ"(ابن منظور، د.ت، مج٦، ج٤٧: ٤٢٨٦).

- **اصطلاحاً:**

عُرفت تعريفات عدة منها:

- بأنها "القدرة التي تمكن الفرد من القيام بأداء عملي حركي معقد"(Chaplin,1968: p. 458).

- بأنها "نشاط سلوكي يجب على المتعلم فيه أن يكتسب سلسلة من الاستجابات الحركية الدقيقة"(نشواتي، ١٩٨٤: ٥٠٢).
- بأنها "القدرة الفعلية التي تمكنك من أداء عمل بدرجة متقنة وبوقت قصير وجهد قليل"(الخوالدة، وآخرون، ١٩٩٥: ١٤٩).
- بأنها "القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعًا للمستوى التعليمي للمتعلم، كما انها أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تُبنى عليها مهارات أخرى"(مصطفى، ٢٠١٠: ٤٣).
- بأنها "نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن"(زايد، ٢٠١٣: ٢٥).

- **إجرائياً:**

عرفها الباحث: هي ما يبذله تلاميذ الصف الرابع الابتدائي(عينة البحث) من نشاط أثناء التمرن والمحاكاة للعبارات والنماذج الخطية بدرجة مقبولة من الإتقان.

خامساً: الخـــط:

- **لغـــةً:**

وردَ في أساس البلاغة من مادة(خَطَطَ) "خطَّ: خط الكتاب يخطه، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾(سورة العنكبوت: آية ٤٨)، وكتاب مخطوطٌ، واختطَّ لنفسه داراً إذا ضرب لها حدوداً ليعلم انها له"(الزمخشري، ١٩٩٨،ج١: ٢٥٦).

- **اصطلاحاً:**

من وجهة نظر الخطاطين عُرف تعريفات عدة منها:

- بأنه"ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة"(الكردي، ١٩٣٩: ٨).

❖ بأنه "كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بصورة حسنة وجميلة حسب الأصول والقواعد التي وضعها كبار من عرفوا بهذا الفن الجميل"(العباسي، ١٩٨٤: ١٠).

❖ بأنه "رسم الحروف العربية(*) رسماً جميلاً، وإخراجها بصورة فنية رائعة يظهر فيها التناسق والتطابق والانسياب والتكامل"(المغري، ونايف، ١٩٩٧: ٩).

❖ بأنه "رسم الحروف العربية أو فن الكتابة العربية الجميلة المزخرفة"(قنديل، ٢٠١٠: ٣٣).

أما من وجهة نظر التربويين عُرفت تعريفات عدة منها:

❖ بأنه "رسوم ورموز حرفية تدل على الكلمات المسموعة المعبرة عما في النفس البشرية"(الحلاق، ٢٠١٠: ٢٥٥).

❖ بأنه "فن تحسين شكل الكتابة وتجويدها لإضفاء الصفة الجمالية عليها"(السفاسفة ، ٢٠١١: ١٣٢).

❖ بأنه "رموز يرسمها الإنسان تمكنه من قراءة الكلام في أي لغة من اللغات، وعرفه أيضاً بأنه تصوير اللفظ برسم حروف هجائه، التي يُنطقُ بها"(عاشور، ومحمد، ٢٠١٣: ٢٥٢).

- **إجرائياً:**

عرفه الباحث: بأنه رسم الحروف العربية من قبل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي(عينة البحث) رسماً صحيحاً واتقان بعض المهارات كاتصال الحروف وحجمها واستقامة الكلمات، للخروج بأفضل كتابة، لا لبس فيها عند القراءة.

(*) كلمة الخط هي اصطلاح مرتبط بالخط العربي الذي ابتكره العرب...(المغري، ونايف، ١٩٩٧: ٩).

سادساً: المرحلة الابتدائية:

هي المرحلة الأولى من سلم النظام التعليمي في العراق، وتعمل على تمكين التلاميذ جميعاً ابتداءً ممن أكمل السادسة من العمر من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والفكرية، ومدة الدراسة فيها ست سنوات تبدأ من الأول الابتدائي وحتى السادس الابتدائي(وزارة التربية، ١٩٧٨: ٤).

سابعاً: الصف الرابع الابتدائي:

هو الصف الذي ينتقل إليه التلاميذ من الصف الثالث بعد نجاحهم في الامتحان النهائي، ويتم بها انتقال التلاميذ من الصفوف الدنيا إلى الصفوف العليا، ويصلوا إلى شيءٍ من النضج الجسمي والعقلي الذي يمكنهم من محاكاة الحروف والكلمات بعد أن تمرنوا عليها في الصفوف السابقة.